فما كان فيهم أحد عَرَفَ ذلك حتى أدخل رجل منهم سَبّـَابته في فِيهِ يَعُدّ ُ بها عَوَارضه فسال لُعابُهُ وضَمّ َ رجل فاه وجعل يعدّها بلسانه .

فهل يَحْسُن 9 بمن ائتمنه السلطانُ على رعيته وأمواله ورَضِيَ بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه وهل هو في ذلك إلا بمنزلة مَن جهل عددَ أصابعه ولقد جرى في هذا المجلس كلام كَثيرٌ في ذكر عيوب الرقيق فما رأيت أحداً منهم يعرف فَرْقَ ما بين الوَكَعِ وَالكَوَعِ ولا الحَنَفَ من الفَدَع ولا اللّ َمى من اللّ َطَع .

فلما أن رأيتُ هذا الشأنَ كل يوم إلى نُقْصا َنٍ وخشيت أن يذهب رَسْمُه ويعفُوَ أثره جعلتُ له حظًا من عِنايتي وجزءاً من تأليفي فعملتُ لمُغْفِل التأديب كُتُبًا خفافاً في المعرفة وفي تقويم اللسان واليد يشتمل كلّ ُ كتاب منها على فن وأعفيته من التطويل والتثقيل لأنشطه لِتَحَفّ ُظهِ ودراسته إن فَاءتْ به